

الخطوة الأولى: كُنْ في الروح!

"كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَائِي صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ
بُوقٍ" (رؤيا 1: 10)

"كُنْتُ فِي الرُّوحِ". أليس هذا رائعًا؟ يا له من أمر عظيم. كم أحبه!
يمكنك أن تطلق على هذه الكلمات: "الحياة المسيحية بكاملها". إن كنا
سنعيش كمؤمنين، فإننا لا بد أن نكون في الروح. لم يكن يوحنا يتحدث هنا
عن إنه كان في روحه هو. وإلا ما كان ليأتي بهذه الرؤى. بل كان لا بد أن
يكون في روح الله. وبالنسبة لنا أيضًا، لا بد أن يكون هو روح الله، وإلا
فإن كل جهودنا تكون باطلة. قال بولس: "أصلي بالروح، وأرتل بالروح،
وأحيا بالروح" (1كورنثوس 14: 15). إن كان سيحدث لي أي شيء
صالح، فلا بد أن يعلنه لي الروح، وتؤكد الكلمة، وتظهره النتائج التي
سيثمر بها. وكما أنه من المؤكد أن يوحنا احتاج أن يكون في الروح حتى
يستقبل هذه الرؤى الهائلة من يسوع، فإننا نحتاج نحن أيضًا أن نكون في
الروح حتى نفهم هذه الرؤى المعطاة لنا من الله في كلمته لنحيا بها. لأنه
هو نفس الروح الواحد. والآن، لا يمكنك أن تفعل شيئًا صالحًا، إن لم تكن
في الروح أولًا، وإلا لن يمكن لله أن يستخدمك.

كان يوحنا منفيًا إلى جزيرة بطمس، وكان في الروح، في يوم الرب.
إن اليوم هو يوم الإنسان، والناس يتحاربون، ولكن يوم الرب سيأتي حين
تصير هذه الممالك مملكة للرب ومسيحه، ثم بعد ذلك يأتي الملك الألفي
العظيم؛ يوم الرب، يوم مجيئه، يوم دينونته، هذا سيكون يوم الرب.

أما اليوم فهو يوم الإنسان؛ وهذا هو السبب في أنهم ينتقدونكم بشدة
طوال الوقت، ويفعلون بكم ما يحلو لهم، ولكن سيأتي وقت مختلف ... هم
الآن يعتبرونكم مهووسين روحيًا ومتعصبين، ولكن سيأتي وقت لن يفعلوا
فيه ذلك. بل سيصرخون وينوحون ويخرون عند أرجلكم. يقول الكتاب في
ملاخي 4: 1-3: إنكم ستدوسون رماد الأشرار لأنهم سيحترقون؛ ولا يُبقي

لهم الرب أصلاً ولا فرعاً. هذا بالضبط ما يقوله الكتاب: "وَتَدْوَسُونَ الْأَشْرَارَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ رَمَادًا". هكذا بالضبط. لن يُبقي لهم أصلاً ولا فرعاً، ولا شيء يرجعون إليه. بل سينتهي أمرهم.

الآن هو يوم الإنسان، وأفعال الإنسان، وأعمال الإنسان، وكنيسة الإنسان، وأفكار الإنسان، ولكن يوم الرب قادمٌ.

كان يوحنا في الروح. صار في الروح فبدأت تحدث الأشياء. وحين صار في الروح سمع صوت البوق. والبوق دائماً يُنذر بأن شيئاً ما قد اقترب. فهناك ملكٌ يقترب مجيئه، وسوف يبدو صوته كصوت البوق. حين يقترب مجيء يسوع، سيبدو صوته كصوت البوق (1 تسالونيكي 4: 16). أليس هذا صحيحاً؟ وحين تقدم يوسف (ليفيسر حلم فرعون)، كان مُنذراً كصوت البوق (تكوين 41: 14-44). والآن، هناك شيء ما يقترب؛ فيوحنا صار في الروح وسمع صوت البوق. سمع بوقاً، والتفت لينظر ما الذي وراءه حين سمع صوت البوق، بعد ما صار في الروح (رؤيا 1: 9-18).

ربما كان يرقص أو يقفز أو يجري حول الجزيرة. كان يحظى بوقتٍ رائع؛ فقد كان في الروح. ربما يبدو هذا تدنيّاً بعض الشيء، ولكني لا أقصد الأمر بهذا الشكل. أفهمتم. ربما كان يفعل ذلك فعلاً. ولكني أومن أنه كان يقضي وقتاً رائعاً بينما هو في الروح، وكان يمجد الله. لأن هذا هو ما حدث بالضبط حين نزل الروح القدس عليهم في بادئ الأمر. فحين نزل عليهم الروح، أخذوا يترنحون كمن سكر من الخمر، وبدأوا يتصرفون وكأنهم سكارى، ويتكلمون بكلام غير مفهوم. واستمروا هكذا حتى قال الناس عنهم: «إِنَّهُمْ قَدْ امْتَلَأُوا سُلَاقَةً» (أي امتلأوا من النبيذ) (أعمال 2: 1-21). هذه هي الطريقة التي تصرفوا بها في المرة الأولى. ولذلك عندما جاء الروح ثانية، فإن يوحنا على الأرجح قد تصرف بالطريقة عينها. أرايتم؟ لم يكن هذا الأمر جديداً؛ بل هو طريقة قديمة للعبادة.

"... فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ ...". والآن قد سمعنا ما الذي كان قد حدث ليوحنا. لقد نُفي إلى الجزيرة، وكان في الروح في يوم الرب. وبمجرد أن كان في يوم الرب، سمع صوتاً كصوت البوق. ما هذا؟ هذا يعني أن شخصاً ما يقترب. بل شخصاً عظيماً هو الذي يقترب. هذا ما يمثله صوت

البوق. هللويا! فالتفت يوحنا ونظر ليجد القائل: «أنا هو الألف والياء، البداية والنهية» فأنا الألف والياء معًا؛ وقبل أن أريك أي شيء، أريد أن أعرفك من أنا (رؤيا 1: 8). آمين.

هذا أول شيء جعله يعرفه: من هو. من هو هذا الذي يقترب؟ أهو يسوع الملك؟ أم الله الملك؟ أم الروح القدس الملك؟ لقد قال: "أنا هو كل هذا؛ أنا هو من الألف إلى الياء. أنا هو البداية والنهية. أنا هو الحي إلى الأبد".

إن أعظم ما في الرؤيا كلها هو ألوهية الرب يسوع المسيح الفائقة. لا يمكنك أن تتجاوز الخطوة الأولى، إن لم تؤمن بهذا، وتسلط به. هذا ما يقوله بطرس: "توبوا (وانظروا بعدها ألوهية ربنا) وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا (وعندئذ تكونون مستعدين لأن تكونوا في الروح) (أعمال 2: 37-41). إن أول شيء عليك أن تعرفه هو ألوهية ربنا يسوع المسيح. "أنا هو الألف والياء. أنا هو البداية والنهية. ليس أحد غيري. كنت في البدء؛ وسأكون في النهاية. أنا هو الذي كان والكائن والذي سيأتي، القادر على كل شيء". تأمل في الأمر! فهذا ما قاله البوق.

صل إلى الله من أجل أن يعطيك رؤيا بروحه! هذه هي الخطوة الأولى. كن في الروح!

دعني أستخدم مثالاً توضيحياً آخر. لنفترض إنك تريد الشفاء. ماذا تقول الكلمة عن هذا؟ حسناً، لقد قرأنا جميعاً هذا الأمر مرات لا تحصى، ولكننا لم نكن في الروح حين قرأناه. هل طلبنا من الله روحه كي يعلمنا الحق الصحيح لموضوع الشفاء؟ لو كنا فعلنا ذلك، لكننا دعينا شيوخ الكنيسة، واعترفنا بخطايانا، ومسحنا بالزيت، ورُفعت الصلاة من أجلنا. هذا ما سيكون عليه الوضع (يعقوب 5: 14-15). ربما لا يحدث ذلك على الفور، ولكن في روحه، يتم كله. ليس هناك حاجة للاستئناف. سوف يتم الله كلمته. نعم! نحن نحتاج أن نكون في الروح، وعندئذ ستحدث الأشياء. لا تذهب إلى الأعمال أولاً بل كن في الروح وبعدها اذهب إلى الأعمال، وشاهد ما الذي سيفعله الله.

هل لاحظت يوماً كيف ينغمس أهل العالم في روح الأشياء التي في العالم؟ هم يذهبون إلى مباريات الكرة، والأحداث الرياضية، وحفلاتهم الراقصة. هم ينخرطون في روح هذه الأشياء. هم لا يجلسون هناك فحسب، مثل أزهار الحائط، أو العيدان الجافة القديمة. بل ينغمسون تماماً في الإحساس الصادر عن هذه الأشياء ويصيرون جزءاً من هذه الأشياء. ولكن يا للعجب، فكم يكرهون المؤمنين لانخراطهم في كلمة روح الله. هم يدعوننا متعصبين ومهووسين. لا يتركون أمراً إلا ويفعلونه حتى يُظهروا لنا كراهيتهم وعدم استحسانهم. ولكن من فضلكم تجاهلوا ذلك! بإمكانكم أن تتوقعوا كل هذا، عارفين من أين يأتي كل ذلك. فقط اذهبوا وكونوا في روح العبادة (يوحنا 4: 24).

إن روحنا طاهر، وجديد، وحقيقي. إنه صاحٍ وجاد ولكنه مع ذلك ملآن بمسرة الرب وفرحه. ينبغي على المؤمنين أن يكونوا مملوئين من مسرة الرب، تماماً مثلما يفعل أهل العالم حين يتلذذون ويتمتعون بمسراته. فالمؤمنون وأهل العالم، كلاهما بشرٌ. وكلاهما لديه عواطف ومشاعر. غير أن الفارق بينهما هو أن قلوب المؤمنين ومشاعرهم متجهةٌ بكل بساطة نحو مجد الرب ومحبته، بينما يهتم أهل العالم بإشباع الجسد.

أقول لك شيئاً، إن هذه هي مشكلة الكنيسة اليوم؛ إنها لا تصير في الروح بما يكفي. بل نحن منخرطون في أنفسنا بصورة مفرطة. يا إلهي! أه لو تخرجون فحسب خارج أنفسكم وقتاً كافياً. ربما تقولون: "إننا في كنيستنا، لدينا نظام وروتين معتاد لفعل الأشياء". يا إلهي! من يُبالي بنظامكم هذا؟! أتمنى لو أن تخرج خارج هذا الروتين وقتاً كافياً حتى تخلص. آمين. احصل على الخلاص! أخرج خارج هذا الروتين! لا يعيننا هذا الروتين. كن في الروح، وعندئذٍ يمكنك أن ترى الأشياء تحدث.

في العهد القديم، غضب نبيُّ ذات مرة غضباً شديداً، فقط لأن شخصاً قد جاء إليه، وهو لم يكن من المفترض به أن يأتي. يمكن القول بأن غضبه المقدس قد ثار. أتدري ما الذي فعله؟ قبل أن يحل عليه الروح، كان لا بد أن يُرثم بعض الترنييمات الروحية العذبة (2ملوك 3: 14-16) وبعدها صار في الروح وابتدأ يرى أشياء. ورأى بعض الرؤى. دعني أخبرك شيئاً،

إن الحياة ستختلف كثيرًا حين تكون الكنيسة في الروح، حين تخرج خارج ذاتها، وخارج هذا الروتين الموجودة فيه. أمين.

أنا أحب أن أرسم في الروح بعد الاجتماع. ألا تحب ذلك أنت أيضًا؟ أه، كم أحب أن أكون في الروح حينذاك. إن الكلمة قد سقطت الآن (على التربة): والشيء الوحيد الذي تحتاجه هو بعض الندى الرطب، بعض التسبيح، وعندئذٍ ستبدأ في النمو. رأيت؟ يا إلهي! ألسنته تحبه؟ دعونا نرفع أيادينا ونرسم هذا: أنا أحبه، أنا أحب. لأنه هو أحبني أولاً، واشترى لي خلاصي على صليب الجلجثة.

لا يهّمكم أنت قديس، أو كم أنت تقى، ولا يهّم إن كنت خادمًا أو رجلًا عاديًا أو أيًا من يكون، فإنك لن تقدر أبدًا أن تبلغ أي مكان في مسيرك مع الله، إلا إذا كنت في الروح. هذا صحيح. وأنا لا أقصد أن تغوص في المشاعر. بل أقصد أن تكون في الروح. أفهمت؟ إن غوصت في المشاعر، فإنك قد تفعل أي شيء. ولكن إن صرت في الروح فإنك سترى الأشياء تحدث. هذا صحيح.

والآن يا صديقي، إن كنت لا ترى الشفاء الإلهي، إن كنت لا ترى معمودية الروح القدس، إن كنت لا ترى هذا التحرك العظيم للروح القدس، الذي يتحرك هنا بأقصى درجة؛ فإنك تحتاج أن تكون في الروح ولو لمرة واحدة وسترى أشياء، وستعلن لك أشياء (1 بطرس 1: 13). ستبدأ تلاحظ أن الأشياء تبدو مختلفة عمّا اعتادت أن تكون عليه. هذا صحيح. لن تسير بروح الانتقاد فيما بعد، بل ستعود متضعًا. هذا صحيح.

أيوب وهو نبي، حصل على رؤية، حين اغتسل بالماء برش الدم، أو رش ماء الانفصال عليه. حين سمع أيوب الكلمة قادمة من أليهو، قلبه أمسك بالرؤية. لأنه كان نبيًا. ونهض. وأصدرت الرعود زئيرًا، وابتدأ البرق ينير ويضرب (أيوب 38: 1-7؛ 19: 25-27؛ 42: 1-6) فقد صار النبي في الروح. وهذه هي الطريقة الوحيدة التي ستحصل بها الكنيسة يومًا على أي رؤية بخصوص ما يجب أن تفعله، حينما تكون في روح الرؤية.

لابد أن نكون في روح الأيام الأخيرة، حين تأتي الأيام الأخيرة. وعندما تذهب أنت إلى الكنيسة، عليك أن تكون في روح العبادة قبل أن تعبد. ولا بد للعالم أن يكون في روح الأيام الأخيرة قبل أن تأتي الأيام الأخيرة. ولقد وعد الله بأن هذه الأمور ستصير هنا، وأن يكون عندنا كل هذا. نحن في الأيام الأخيرة. وها هم الرجال والنساء مستغرقون في النوم ولا يدرون شيئاً.

بمجرد النظر إلى طبيعة الناس من حولنا، سنرى أننا في روح الأيام الأخيرة ... هم لا بد أن يكونوا في روح عالم ما قبل الطوفان، قبل أن يتم هلاكهم. عليهم أن يكونوا في روح الحرب قبل أن يتحاربوا. يا الله، دعنا نكون في روح المسيح، في هذه الليلة، حتى يكون لنا المسيح. واجعلنا نكون في روح التوبة، روح الإيمان. امنحنا ذلك أيها الآب، هذه الكنوز العظيمة التي للحياة. كل هذا مجاناً بالتمام، فقط نحتاج أن نطلب، مدركين أن أعظم الأشياء بالحياة، والتي هي وحدها الأشياء الحقيقية الباقية، هي الأشياء غير المرئية.

ولذلك فإن أي شيء تفعله، افعله كله في الروح. نعم. والروح سوف يُحضر العالم إلى الحياة (1كورنثوس 14: 15؛ أفسس 5: 19). أليس هذا صحيحاً؟ بلى سيدي، إنه صحيحٌ تمامًا.